في الشدايد وبفتح المحظورات تلجى الضرورات في الامور السلوك ما لا يليق بالادب ومنه
السجود والركوع وهو حرام بالاجماع بل ان اراد العبادة بها كفر والانحناء
الا يبلغ حد الركوع للكبراء جمع كبير قدرا عند الملاقات وعند السلام عليه
ورده و عنه القيام بين يدي الظلمة وتقبيل ايديهم وثيابهم ولا ضرورة
لذلك ولمسرعة اي من التنزل المذموم مباشرة اعمال البيت اي ما يحل فيه
وحاجاته ككنس البيت اي كنسه القمامة منه وطبخ الطعام فقد جاء عنه
صلى الله عليه وسلم انه كان يخيط ثوبه ويرقع دلوه ويحلب شاته ويقم بيته ويخصف
نعله وهذه امثلة اعمال البيت وحمل المتاع من السوق الى البيت اي المنزل
وقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى سراويل وحمله ابو هريرة فاراد حملها عنه فابى
وقال صاحب الشيء احق بشيله ولبس الخشن والخلق بفتح اوليها المعجم
وكسر ثانيها والمرقع اي المخيط من رقع ومحل كونه من التواضع لا من الصنعة
اذا كان هذا في الدنيا واعراضا عن زهراتها ونحوه والمشي حافيا اذا لم يخش
تنجسا ولعق الاصابع بعد تمام الاكل للامر به وعلله بانه لا يدري البركة في اي
طعامه و لعق القصعة فقد جاء انها تستغفر لصاحبها ذلك بها واكل ما سقط
على الارض من الطعام وقد جاء اكل الفتات وترك الزنا من اسباب الغنى والتقاط
دقاق الخبز اي المتفتت فيه صونا له عن الاهمال ونحوه كما في الاطعمة من السفرة
متعلق بالتقاط واصل السفرة طعام يصنع للمسافر وسميت الجلدة التي يوعى فيها
الطعام سفرة مجازا والحصير بمهملات اي البارية جمعها حصر ككبر بد ووزد والارض
ومجالسة المساكين فقد جاء من خلقه صلى الله عليه وسلم ومخالطتهم وفي الحديث اللهم
احييني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وانواع الكسب من
البيع والشراء واجارة نفسه للاعمال المباحة اي انه لا باس بمثله ذلك والا ام
مروية كقعد تعالى رعي الغنم وغرس الشجر كرعي الغنم وسقي البستان قال في المصباح
فعلان هو الجنة قال الفارابي وقال بعضهم رومي معرب والجمع بساتين والكرم
بفتح فسكون اي العنب وعمل الطين والبناء وحمل الحطب على ظهره هذه كلها
امثلة لانواع الكسب او للاعمال المباحة المذكورة ولا مانع من كونها للكل
فان كل ذلك اي مجموعه وامثاله بالنصب والجر اي مما لا تذلل فيه للخلايق
تواضع فعله الانبياء والاولياء وهم القدوة فبهداهم اقتده والثاني ضد

تكبر

على سيد المرسلين عليه خبر مقدم وعليهم باقي الانبياء ومعطوف عليه صلوات
الله تعالى مبتدأ مؤخر وسلامه اجمعين حال من الضميرين المجرورين او تاكيد لهما وصحابته
وصحابته بفتح المهملة الاولى جمع الصحابي من اجتمع مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم
ومات على الايمان كما تقدم وعطفه على الضمير المجرور من غير اعادة الجار مذهب كوفي
المكرمين بالايات والاحاديث رضوان بكسر الراء وضمها الله تعالى عليهم اجمعين
من خالط الغير منهم ومن لا ممن مات في عصره صلى الله عليه وسلم ومن بعده لشمول ارادة
الصحابة للجميع الذين شانهم كما قيل واذا نسخ الاله اناسا لسعيد فكلهم سعداء و
التجنب منه اي من كل ما ذكر والتانف اي الاستنكاف والاستكبار عنه
لكنه من اخلاق الجبارين ولا نظر لهم شرعا ولكن كثيرا من الناس لجهلهم بالشرع
وحقايق الامر يعكسون الامر فيسمونه التواضع ذلا وعكسه تواضعا

المبحث الثاني

في اقسام الكبر بكسر فسكون والتكبر تكلفه والتطبع
وافاتها اي مهلكاتها ممنه اي فاذكر بنوف الفلاح الجلي على سبيل الاجمال وقد
عرفت من تعريف المتكبر انه لا بد للكبر اي القايم بانفسنا والتكبر المتكلف
من متكبر بصيغة المفعول عليه وتقدم ان هذا في احد طرفي الكبر اخا طرفه التاء
وهو غمط الحق اي دفعه والاستكبار عنه فلا يتوقف على ذلك وهو اي المتكبر عليه
اما الله تعالى وهو اي التكبر على الله تعالى افحش انواع الكبر بكسر الكاف واظهر تقبيحا
وتشنيعا اي اشدها فحشا مثل نمرود الذي كان في عصر ابراهيم عليه السلام حيث
حدث نفسه ان يقاتل رب السماء عز وجل فسلطت عليه بعوضة فاهلكته بعد
ان اذيق انواع الهوان من الصفع بالنعال على هامته ومثل فرعون حيث قال انا
ربكم الاعلى وامر ببناء الصرح لمثل ما هم به من قبله واما التفضيل بكسر الهمزة اي واما
المتكبر عليه رسوله اي واحد منهم كبعض الكفرة حيث قالوا استهزاء اهذا الذي
بعث الله رسولا وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين مكة والطايف
عظيم بالجاه والمال ارادوا وليد بن المغيرة من مكة وعروة ابن مسعود رضي الله عنه
الثقفي من الطايف وغيرهما من الاعاظم بالدنيا واما ساير الخلق اي باقي الخلق
غير الانبياء وغايلة الكبر والتكبر منازعة العبد المملوك طالعة العاجز جر
جلب نفع و دفع ضر الضعيف بنسبة المعرفة وقوله البقعة ويعتله المرة قال
تعالى وخلق الانسان ضعيفا الذي لا يقدر على شيء اذا الامر كله لله الملك مفعول

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)